



25

محمد - 4

1. يقول عز وجل (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ). آل عمران 003: 144
2. يقول عز وجل (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا). الأحزاب 033: 040
3. يقول عز وجل (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ). محمد 047: 002
4. يقول عز وجل (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا). الفتح 048: 029



محمد (عاش 63 سنة)

النبي الأمي العربي، من بني هاشم، ولد في مكة بعد وفاة أبيه عبد الله بأشهر قليلة، توفيت أمه آمنة وهو لا يزال طفلاً، كفله جده عبد المطلب عمه أبو طالب، ورعى الغنم لزمن، تزوج من السيدة خديجة بنت خويلد وهو في الخامسة والعشرين من عمره، دعا الناس إلى الإسلام أي إلى الإيمان بالله الواحد ورسوله، بدأ دعوته في مكة فاضطهده أهلها فهاجر إلى المدينة حيث اجتمع حوله عدد من الأنصار عام 622 م فأصبحت هذه السنة بدء التاريخ الهجري، توفي بعد أن حج حجة الوداع.



محمد خاتم الانبياء

سيرته:

نسب الرسول صلى الله عليه وسلم: هو سيدنا أبو القاسم محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، ابن مالك ، بن النصر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان ، وينتهي نسبة الشريف إلى سيدنا إسماعيل ابن سيدنا إبراهيم عليهما السلام لما بلغ سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافه للناس بشيراً. عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: " إن أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين أراد الله كرامته ، ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح ، وحبب الله تعالى إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه (يتعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. فجاءه الملك فقال " اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق 0 خلق الإنسان من علق 0 اقرأ وربك الأكرم) (العلق: 1-3). وعندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفؤاده يرجف دخل على خديجة وأخبرها الخبر: (لقد خشيت على نفسي، فقالت له خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل



وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق)، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءا قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي. فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك: فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما أرى. فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك. فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم؟ قال: " نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وأن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي

منذ ذلك الوقت ظهر له ما يراد به ، فلم يكن ما جاءه في غار حراء إلا إيذانا له بأن مهمة ثقيلة خطيرة قد ألقيت على عاتقه ، وأن عليه أن يؤديها صبورا جلدا محتملا في سبيل أدائها ما قد يعرض من المشقة والتعب والأذى. وقد تجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كالداء ما كلف من مهمة وما حمل من أمانة ، فأخذ نفسه بأشد ما يأخذ الرجل به من الجهد والمشقة في ذات الله ، وأنفذ أمر الله في نفسه فيما اختصه به من التكليف كما انفذ أمر الله في كل ما كلف أن يأمر الناس به. وانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم هداية الوحي في أمره فإذا أمين الوحي جبريل لا ينزل عليه ، حتى شق ذلك عليه فأحزنه، وإذا ما حوله سكينه صامته جعلته في وحدة من الناس ومن نفسه.. وإنه لذلك إذ جاءه جبريل بسورة الضحى، يقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما أكرمه ربه ، ما ودعه وما قلاه. فقال تعالى: والضحى 0 والليل إذا سجى 0 ما ودعك ربك وما قلى 0 وللآخرة خير لك من الأولى 0 ولسوف يعطيك ربك فترضى



0 ألم يجديك يتيما فأوى 0 ووجدك ضالاً فهدى 0 ووجدك عائلاً فأغنى 0 فأما
اليتميم فلا تقهر 0 وأما السائل فلا تنهر 0 وأما بنعمة ربك فحدث

ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه في مرضه الذي قبضه الله فيه بعد تجهيز أسامه بن زيد في أول شهر ربيع الأول ، وذلك بعد رجوعه من زيارة لبقيع الغرقد في جوف الليل ، وبعد أن دعا لأهل البقيع من الموتى واستغفر لهم ثم رجع إلى أهله. فلما أصبح فاجأه الوجع من يومه ذلك. ولما أشد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة- رضي الله عنها- فأذن له فأخرجه أهله إلى بيتها، وكان يستعين برش الماء على وجهه ورأسه وجسده ليقلل من حرارة جسده وليستطيع أن يكلم الناس أو أن يصلي بهم ، أو يوصيهم. وكان من وصاياه في مرض موته وصيته بأبي بكر وذكر فضله عليه ، ووصيته بالأنصار ، ودعوته إلى عبادة الله ونبذ الشرك

قبيل وفاته صلى الله عليه وسلم لم يستطع الخروج إلى المسجد والصلاة بالناس. فأرسل إلى أبي بكر - رضي الله عنه- أن يصلي بالناس ، فصلى بهم أبو بكر سبع عشرة صلاة قبل موته صلى الله عليه وسلم. وفي أثناء صلاة أبي بكر أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بنشاط ، فخرج لصلاة الظهر بين العباس وعلي - رضي الله عنهما- فوجد أبا بكر يصلي بالناس وأراد أبو بكر أن يتأخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره ألا يفعل وصلى عن يسار أبي بكر جالسا وأبو بكر يصلي واقفا مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم

بينما كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يؤم الناس في صلاة الفجر من يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول في الحادي عشر من الهجرة، والنبي



صلى الله عليه وسلم يمرض في بيت عائشة رآه المسلمون يطل من باب الحجره وهم يصلون ويبتسم لهم. فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يتنحى له عن الإمامة فأوماً له أن استمر واطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم على صلاتهم يحافظون، وودعهم الوداع الأخير وأرعى ستر الحجره، وعاد إلى فراشه رضي النفس مطمئناً

وزاد اشتداد الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدخل يديه في الماء ويمسح وجهه الشريف ويقول: لا اله إلا الله ، إن للموت لسكرات ثم رفع يده وجعل يقول: في الرفيق الأعلى حتى قبض ومالت يده. وأسلم روحه لبارئها راضية مرضية. وكانت وفاته بعد بلوغ الثالثة والستين من عمره في وسط نهار اليوم الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الحادية عشرة من الهجرة. وقد عاش صلى الله عليه وسلم فقيراً ولم يخلف درهما ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة، وإنما ترك بغلته التي كان يركبها وسلاحه الذي كان يجاهد به ، وأرضاً جعلها وفقاً لابن السبيل

وفي اليوم نفسه الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قام المسلمون باختيار خليفة رسول الله ، فلما فرغوا من ذلك واستقرت الأمور واتفقوا على خلافة أبي بكر رضي الله عنه قاموا بدفنه صلى الله عليه وسلم في اليوم التالي من وفاته ، فغسلوه في قميصه وكفنوه بثلاثة أثواب من القطن الأبيض ووضعوه على حافة قبره ، ثم خرجوا عنه ليتركوا الملائكة تصلي عليه ، ثم دخل عليه رجال أهل بيته فصلوا عليه، ثم تقاطر الناس يصلون عليه فرادى دون أن يؤمهم أحد. ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة - رضي الله عنها - في لحد مكان الفراش الذي توفي عليه